حادي الغرام

أيا حادي الغرام
الرفق مهلا"
فإن الهدب متربة"
غيوم الخوف
أوغلت
بكل غيمة
وخطونا ألمساق
في الرمال بالجمر قد
أجهد القدم
وقلبي المكفكف بالنحيب
فاض بالروح
قبل الثوب
أدمعاً
وشمسي
فى حجابات الضياء
إنما
في دمي
تفيض حرقا"
أيا صحراء عمرى
جبال الصمت
لم تحجب رياحاً
ولم تفض سماؤك
فما انبتت زهرا"
على رواق اوردة
أيا حادي الغرام
الرفق مهلا"
فهل تمهل جريحا"
في الغرام
دون جرحٍ
قد تنزل
عن جوادٍ صاهلٍ

من بعد ملك
متى الناسَ ترحم
عزيزاً
لحب ذل
فإنني بلا دار لدى
ولا أوطان فيَّ أرضي
فهل من سبيل
لهجران من ألأوجاع
والأحزانَ

للأمل
أما حان الرحيل لمنهلٍ
بشهد القرب عذب
فروحي قد ظمأت
وقلبي مهترئٌ
مشاعري سالت
فكاد النبض ينفلتُ
أيا حادي الغرام
الرفق مهلاً

ألا ترحم
قد بح صوتي
وليلُ العمر متعبٌ
يرجو رحيلي
إلى رحاب حب
فتهدأ إليك جوانحي
ويا ويلاهُ
ويا ويلاهُ
يا حادي الغرام

جاوبتني
نداء روحي على بعدى
تآنست
سحابةٌ بروحينا
وأمهلت
ظلام الغيم ساعة "
ليرحل
بكى
وانهار

وانتحر
أضاء وجه شمسي
تألقت
نجومي في السحر
نسيماتٌ تهادت
و قبلت بوجنتي
مواضعاً
لتهدي إلي
رسائلاً من وجنتيك
ثريات تدلت
بالبريق
تمهد للمساء
طريقه بمقلتيك
أحلت الأرض
بستاناً نديا
ولملمت دمى المبعثر نظرةٌ
ثم ابتسمت
غمرت الروح ريا
أيا حادى الغرام
الرفق مهلاً مهلاً
ورفقاً بروحي
فما عدت أدري
أفي الصحراء
مازلت
أم أنني
من مقلتيك
إلى العلياء
أرسلت
رؤى

منال لطفي

أرجوحة الأيام

عينان مكحلتان تبحث عن نظرها
توقف الزمن
ضياء عيناه لغيرها
أرجوحة الأيام تلعب
تزهر ايام وتعتم ايام
زمن الورد أبقى
اريكة الربيع ازهى
ارتد النظر بلا ضوء
سال الكحل ارضا
تأججت براكين
صاعقة اضرمت النيران
اشتعل نخيل العمر بالألم
فاح العود المعتق
لكنه احترق
نظرة أسقطت
ورق خريف الجسد
ظل خدع البصر
يحسبه اخضرا
الظل سحب نفسه ليلاً
رماد الشعر فضحة القمر
قم بنا يا قلب

محراب الصمت
ينتظر
فمداد الوقت يقصر
لا تنظر لظلك ربما
يخدعك مرة اخرى
اوراق خريفك تتكسر
فتقبر وينمو الورد عليها
اما قلت لك الورد ابقى

فاطمة المرواني - السعودية

آياتُ الوداعِ

استيْقظتُ معَ موعدي
أرتل آيات الوداعَ
ليوم اخر غادرَ صدرَ
العتمَة
أتنفّسُ رغمَ اختناقي
ألمَ الرّحيلِ وأهَات ما
قبل الفجرِ
حينَ ينْسِلُّ الدّمعُ منْ
أوردة التّرابْ
استيْقظتُ معَ موعدي
أرتل آيات جنوني
جُنونَ احْتراقٍ مزّقَ طينَ
الصّمت
لينْمو أنْجيلَهُ بمَسَاحَاتِ صَبْري
ويعلنَ انْتمائي
لمَلْكَة النّخيلِ عَلى ضفَاف غَيْمة أنْدَلُسيّة
وَيُزْهرُ الْيَاسَمَانُ تحتَ جَنَاحِ الأمَلْ
حُلماً أقْطفُهُ بمَواسمِ الْخريفْ
وأسْعَى لَجمعِ كلّ الْمَطَر
في حَقَائبَ منْ ياسَمينْ
سأتي إليك أهفو بجنوني

فَلنْ يَمْنَعني عنك سَيلُ الْعتابِ
ولا بَوابَاتٌ موصَدهْ
سَأخترقُ الْزّجاجَ ضَوءا
وأعْلنُ التّمردَ عَلى سنين الْجَفافْ
تَنْسَلُ في شفَتي مَاءٌ مُصَفّى
وسَأعْلنُ أنّك أوّل أنْثَى
وَآخرُ أنثى
وَجُنون عشقي المكلوم

هيثم أحمد المخلاتي

مونـاليزا اوبرا مصر الزائـر

عندما يأتي المساء.. ويتوقفٍ عبث النهار، يتهجرعمران بحثاً عن السكينة.. كانت مكتبة منزله عامرة بالكتب الدينية و بعض كتب في عالم السحر والجن وتحضير الأرواح.. أصبح محافظا على صلاته وقراءة القرآن، وخاصة بعد تلك الأشياء الغامضة التي اقتحمت حياته.. ففي تلك الليلة وأثناء انشغاله بقراءة إحدى الكتب السحرية، ينقطع التيار الكهربائي فجأة.. بكل هدوء أحضر شمعة وأوقدها.. فوجدها تنطفأ من أثر تيار هوائي ليس له مصدر عيني، تعجب بسخريةٍ)هو في عفاريت ولا ايه؟!) إذ يأتيه صوت يقول له (لا أنا مجرد صديق يا عمران).. ينتفض خارج الحجرة مذعورا.. حاول أن يؤكد لنفسه أنها مجرد تهيؤات.. أثر التعب والقراءة.

في صباح اليوم التالي، دخل الغرفة، أصابته الدهشة، لقد وجد الشمعة مُشتعلة لم تنصهر بالرغم من تأجج النار فوقها.. ألحت محاولاته على إطفائها.. شعر بأنفاس شيءٍ ما لا يراه.. أسرع بقراءة ما تيسر من القرآن.. عادت الأمور لطبيعتها.

تكتم الأمر، خوفا من اتهامه بالشعوذة أو الجنون.. تطورت الأمور.. استدرجه الصوت يحدثه بالساعات، توطدت العلاقة بينهما حد الائتلاف.. أصبح بمقدور عمران أن يستدعيه وقتما يشاء بذكر بعض كلمات صغيرة.

أصدقاء عمران يبتعدون عنه رعبا حين تباغتهم تغيرات ملامحه، وعينه المتوهجة محدثا نفسه مسلوب الروح، يُخبرهم عن بعض أشياء قبل حدوثها. ذات يوم أخبره الصوت أنه يرى وجهه ينعكس على سطح الماء.. لم يع قوله، ولا لم أفاق عليه سُكان العمارة من ضجيج.

بثينة هيكل - مصر

رحلة إلى حدود الألم

إنَّ هذا المغامرَ لم يعترفْ بالهزيمة
كانت هزيمتُه في حروبِ الحنينِ مَجازاً
لأنِ البداية مثل النهايةِ
مثلِ الولادة
يُولَدُ طفلُ الهوى باكياً
خائفاً من مصيرٍ حزينٍ سيلقاهُ يوماً
وبعدئذ ينتهي وهْوَ يبكي كما في الولادة بالضبطِ
حُلْمٌ كبيرٌ طويلٌ بلا فائدهْ !
في السعيديّةِ اكتظ قلبي بكل العواصفِ
كنتُ هنالك
كي أشْهَدَ الليلَ يسْبَحُ في شاطئِ البحرِ
محتفلاً بمساءٍ جديد
سباقُ النوارسِ في الأفْقِ يُعْلنُ أن الطريقَ طويلٌ
طويلٌ طويلٌ طَويلٌ
وما قتلتْني الهزيمةُ
لكنها خُطوةٌ واحدهْ

××××

ها هنا مطرٌ عاشقٌ
يتهاوى على شجَرِ المستحيلِ بأشواقِهِ
تتبلل من خجَلٍ وَجْنةُ الوردِ
تلك الحمامُ تطيرُ بعيداً لتُصغي إلى بوْحِهِ الشاعريِّ
وها أنذا الآنَ مرتشفٌ قهوةَ
أرمقُ العابرينَ وأحزانَهمْ
لم أزلْ أستطيعُ اقترافَ الخيالْ
قد مَدَدْتُ يدي للسماءِ
سَرقْتُ النجومَ وخبَّأْتُها في جيوبي
تسللْتُ بين السحابِ الملونِ بالحزنِ
لا شيءَ في الكونِ يُعجزني
غيرَ شيءٍ وحيدٍ أحاول تحقيقَهُ :
أنْ أموتَ بلا سببٍ واضحٍ
في أعالي الجبالْ

عبدالعالي كويش - أبو المعالي - المغرب

رجل الأسـفنـج

سألت والدي البحار
ذات مساء عن معاني الملح والملوحة.. وأملاح والبحر
فقال لي مبتسما :
كان يطلق قديما على الكاتب الناجح
لقب سالاكس Salax،
ومعنى سالاكس أن الشخص في حالة مالحة
ومن هذه العبارة اشتقت كلمة Salacious
ومعناها المفكر العاشق للعلم والمعرفة.
ويوصف الرجل الذي يطيل النظر في الجمال بأنه – رجل عينه مالحة –
كونه لا يردع حبه للفن ولا يخجل من ملاحقة الأشياء الجميلة بنظراته الوقحة،
و من يتابع نشوء المدن في بعض الحضارات
يلاحظ أن الكثير من المدن الكبرى أنشئت قرب مواقع الملاحات الكبرى،
أو قرب الموانئ التي تصدر الملح – المادة الأساسية آنذاك – إلى كل جهات العالم.
وقد كان الملح قديما عند الإغريق يتصدر اهتمام الشعوب،
وكان الملح يستخدم في طرد الحسد
فيوضع في الجيب الأيسر – قرب القلب –
على سبيل الوقاية من الحسد والعجز والبوار.
و كانت الجدة في المنزل تذر الملح
وبذور نبات (الحرمل) على الجمر
ليطلق شررا ويطقطق لتبطل تأثير الحاسدات
من النساء العواقر،
اللائي تقع أنظارهن الحاسدة على الصغار.
وجاء في بعض النصوص المسمارية
أن الرجل يوصف الإنسان المتحضر الذي يبني ويجتهد بأنه ملح الأرض،
ذلك الذي يهب الأرض معنى وجمالا بفنه وعلمه،
ويترك للأجيال اللاحقة مآثر حضارية
تخلد جهده وسعيه للارتقاء بالحياة الإنسانية
كمثل العلماء والشعراء والفلاسفة والفنانين والرواة والمخترعين العلماء هم ملح الحياة..
قال لي والدي:
قالت بنت أحد الحكام لوالدها :
أبي،أحبك كما أحب الملح ،
فغضب ونفاها
ولم يعرف عظمة حبها إلا بعد أن حرم من الملح في سجنه.
ومات دون طعام أو شراب
وكان هذا هو يوبا الثاني
في المملكة الأمازيغية القديمة
ومات في سجن روما بعيدا عن وطنه

وبناته
وأهله وذويه..
كنت مولعا بالملح
والغطس والعوم
وصيد الإسفنج تحت مياه البحر
كنت مولعا جدا بالبحر،
بالإسفنج ..
والبقاء تحت الماء لفترات طويلة جداً.
كنت أعشق البحث عن كنوز أعماق البحار،
صحراء ساليناس غراندس البيضاء
أو صحراء الملح..
كانت في الأرجنتين، وكنت أتجول في بحيراتها وأنهارها..
لم أكن أعرفها.. لولا حب الغطس وعشق الإسفنج الذي تعلمته من والدي ..
عيناه ابيضت من كثرة الغطس تحت المياه المالحة في عمق البحار ..
حيث ينام الإسفنج من الصدفات والمحار والرزق الوفير.
والدي كان غطاسا ماهرا،
يعمل صياد إسفنج طول العمر في زورق عمي أبو قماشة..
كان ينزل البحر ليل نهار ليعود بسلال الإسفنج إلى بيتنا في جدة كل مساءٍ
كان يعود محمّلا بالسمك والخضر والحب ..
أبي كان راقيا جدا..لا يحدثنا أبدا عن تعبه
وموته ألف مرة وسط موج البحر وثنايا غابات الإسفنج العميقة..
كلما مزقت الريح قميصه وصفعته العاصفة،
كان يعشق البحر أكثر ويريد الموت أكثر
من أجلنا..
من أجل أمي،
زوجته و رفيقته الأبدية..
والدتي كانت سعودية، رائعة المنظر،
طيبة القلب، متسامحة ككل السعوديات..
بحيرات المملكة الرائعة كلها كانت تعرف والدي..
مياه الخليج كلها كانت تعرف وتخبر مرور أبي فوقها
وعلى سطحها وفي عمقها الأزرق البعيد البعيد.
الفتاة خولة جارتنا الجميلة ..
فتاة غنية وثرية ورائعة ..
كانت تدعمني بالمال والعون الذي كنت أحتاج إليه..
لأكمل دراستي ، واشتغل بسرعة.
كانت تقول لي دائما:
حفناوي.. أريدك أن تنجح
أن تنجح فقط.
كنت أقول لها كل مرة ألقاها في بحيرة البجع قرب منارة المدينة
أرجوك.. أعقلي..
فبيني وبينك بحر وملح وجبال..
أنت فتاة ثرية وأنا فتى فقير
كانت تغضب جدا عندما أقول لها
نحن الفقراء لا يجب أن نحلم بعشق الأثرياء
كانت تقول لي..
يكفي هكذا إهانة.. يكفي أرجوك !!
لماذا تبتعد عني كلما اقتربت مني ..لماذا ؟
أنت فقط تتحجج وتتهرب مني حفناوي ..
نحن نعيش سويا في بلد واحد..
بلد يسمونه المملكة العربية السعودية..
بلد الحب.. بلد الملح..
بلد الرزق ..
بلد الأمن والرخاء.
العم ابراهيم الأسفنجي ..
كما يدعى في كل أنحاء القرية
كان رجلا طيبا جدا..
كنا ننتظر عودته إلى المنزل
وكنا نسترق النظر إلى عيونه المبيضة من ملح البحار،
كان يحمل غلال البحر ويسلم على كل من يراه في طريقة بلطف وتواضع وحنان.
أنت لازم تفتخر بوالدك..
أبوك حر شريف، لا يأكل إلا لقمة الحلال
بارك الله في عملكٍ
وكتبك لي.. زوجاً أبدياً..
كنت أقول لجارتنا مبتسما:
عندما أعود من رحلتي، نحو مدن الملح التي أعشقها..
سأراك.. وأخبرك.. كم حققت من نجاحات ..
وكم أعشق لقاءك، بحيرتي المفضلة ..
سأذهب لأدرس في مدن ..
فيها شركات التعدين فيها،مدن تحصد الملح ليل نهار..
"ساليناس غراندس" اسم مازلت أحفظه عن ظهر قلب..
هو في الواقع اسم قاع بحيرة جفت،
كما جفت دموع أبي لما مات ذات مساء
وراحت جذوة الحياة تختفي من عيونه البيضاء،
كم بكيت على صدره وهو يفارق الحياة.
كان يقول لي وهو يودعنا وينظر إلى جدران بيته لآخر مرة :
– حفناوي لا تفارق المملكة والبحر أبدا
لا تترك الملح وحيدا أبدا يا بني ..إنه صديقي
صديقي .. كالإسفنج تماما ..
أنت بحار ممتاز ..
وسباح ماهر..
أنا أعلم انك تعشق بنت الريّس جابر
لما أموت تزوجها ،
هي تريدك أيضا، والكل يعرف ذلك.. !!
كنت ابكي وأقول له :
أبي لماذا تغادر البيت..
وتتركني يتيما فوق كل هذا الملح الأبيض ؟
لم يعد للون الملح من طعم ولا نكهة منذ أن فارقتنا.. يا ابتي .. !!
كنت أريد أن أرمي جثتك في بحار المملكة..
لكنك جثتك كانت تمنعني، وتريد ان تنام قرب أهلك في المملكة
كان البحر عشقك الدائم
كانت فتاة بدوية تنبت من صخور البحر تعشقك وتلاقيك هناك.
بقيت وفية لك حتى تزوجتك
وها انت تموت في بيتها ومع أبناء رزقتهم منها.
سامحني أبي .. سامحني .. لم أستطع أن أحبك أكثر
لأنني ، سأسافر لمدينة في الأرجنتين
أشاهد فيه بعض الأحواض المائية تستخرج منها الأملاح المعدنية،
كم أتعب أحيانا لما تتراكم المياه
في هذه الصحراء البيضاء
مياه تأتي عن طريق الأمطار
أو من الجبال..
وبسبب الحرارة الشديدة
تتبخر المياه بسرعة،
سأذهب.. لاستخراج المعادن
مع صديق من الجزائر
يختص في البحث عن أسرار البرك والمياه المالحة..
أعشق هذه الصحراء البيضاء
وأرغب في الذهاب لساليناس غراندس .. البيضاء
لأضع نظاراتي الشمسية
وتكون بحوزتي المياه الكافية لمواصلة رحلتي ..
من المستحيل العثور على المياه هناك،
سأشتري الأرقام المصنوعة من الملح
تلك التي ..
يقوم بتشكيلها العمال في مدينة ساليناس غراندس الأرجنتينية.
سأطلب من العمال صناعة أحرف عربية ..
ورغم أن العمال هناك
لا يتقنون الخط العربي جيدا..
ستكون حروف الملح العربية خشنة جدا..
وستذكرني بأصابعك أبتي
وأنت تعود من بحار المدن السعودية الجميلة
كل مساء.. مبيض العينين
ككل صياد إسفنج بسيط ..
يشتغل من أجل إطعام ابنائه مع زوجة وفية ..
وطيبة جدا..
تحضر السمك والمرق والرغيف اللذيذ.
و تلاقيك أبتي..
كل مساء..
بابتسامتها العريضة..
لتمسح عنك تعب الغطس وألم البحار.

حفناوي سيد - الجزائر